

علاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى

المحاضرة الثالثة

بعنوان

الحملة الصليبية الرابعة 1202- 1204

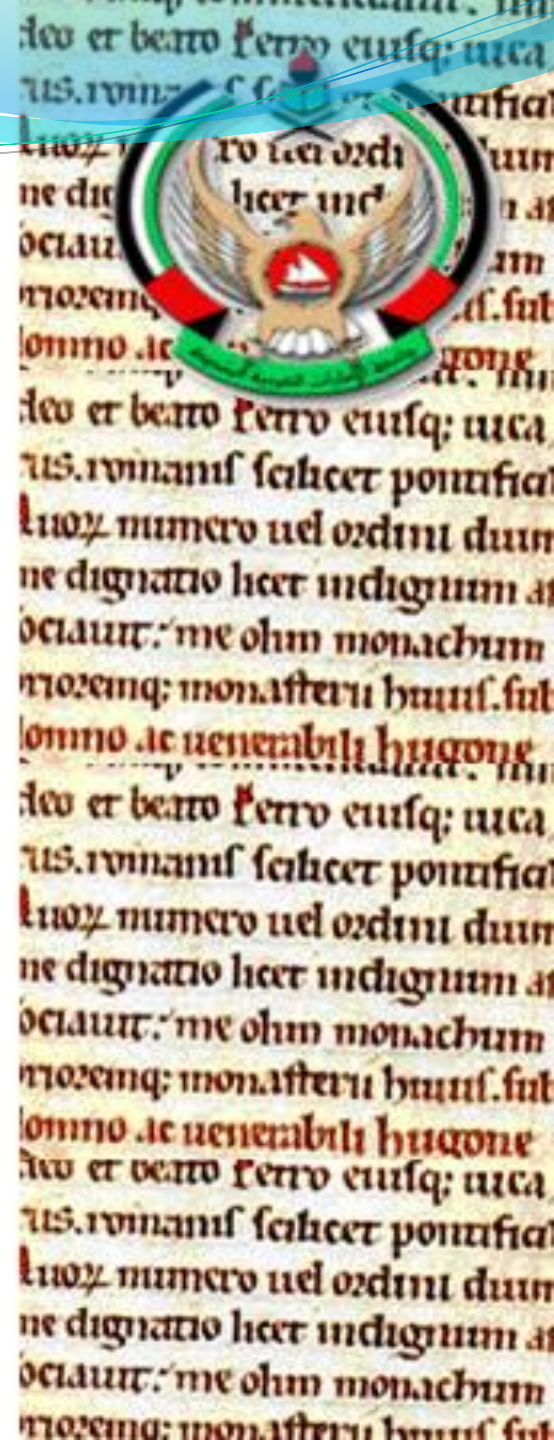
الفرقة الثالثة - شعبة تاريخ / كلية تربية / عام

إعداد

د/ زين العابدين الجزائر

العناصر الرئيسية :

- الدعوة للحملة الصليبية الرابعة البابا انوسنت الثالث (1198-1216)
- اتفاقية البندقية عام 1201م
- الانحراف الأول للحملة الرابعة : الاستيلاء على زارا (أكتوبر 1202م)
- الانحراف الثاني للحملة الرابعة : الاستيلاء على القسطنطينية (أبريل 1204م)
- نتائج الحملة الصليبية الرابعة





الحملة الصليبية الرابعة

تعتبر هذه الحملة نقطة تحول خطيرة في تاريخ الحروب الصليبية، بل أنها كانت نذير بفشل الحركة الصليبية بأكملها، فقد خرجت على كل أهداف الحرب الصليبية حيث

لم تلتزم بشيءٍ من فلسفة الحركة الصليبية أو مخططاتها فقد لعبت الأسباب الاقتصادية والمصالح التجارية في إخراجها إلى حيز الوجود.



الدعوة للحملة الرابعة

أعلى كرسي البابوية سنة 1198م رجل من أعظم بابوات العصور الوسطى.

هو البابا أنوسنت الثالث (1198-1216)م

الذي جد في منح البابوية أسمى مكانة، ورفع مقامها عليا. وفرض نفوذها على أنحاء العالم المسيحي شرقا وغربا.

وحقق حلم البابوية العالمية في توحيد الكنيستين الغربية والشرقية.



صلاح الدين الأيوبي

كما تطلع هذا البابا إلى
اغتصاب بيت المقدس مرة
أخرى من المسلمين وإزالة
آثار حروب "صلاح الدين"
في بلاد الشام وفلسطين،
ولهذا فقد بادر هذا البابا
بمجرد تنصيبه بالدعوة
للحملة الصليبية الرابعة.

فأستجاب لهذه الدعوة عددا
من بارونات الغرب الاوربي
من الفرنسيين والفلمنكيين ومعهم
أتباعهم من الفرسان والمحاربين
منهم:

ثيوت كونت شامبني
وبلدوين التاسع كونت فلاندرز
وأخيه هنري

ولويس كونت بلوا

وبونيفيس دي مونتفرات

وغيرهم من الأمراء

تتشابه هذه الحملة بالحملة الصليبية
الأولى حيث أنه لم يشترك أحدا من
الملوك والأباطرة فيها وإنما نهض بها



أنقسم أمراء الحملة إلى فريقين فريق
تحمس للإبحار توار إلى عكا إلا أن فريقا آخر
من الأمراء رأى الاستفادة من تجارب
الماضي ودروسه وأن يستفيدوا من آراء
الملوك والأمراء الذين سبقوهم فيوجهوا
الضربة إلى مصر وذلك للأسباب التالية



أسباب توجيب الضريبة لمر

- ✘ أعتبارها مركز المقاومة الحقيقي ضد الصليبيين.
- ✘ البلد الذي أضطلع بالعبء الأكبر في الجهاد الإسلامي والتصدي للصليبيين.
- ✘ البلد الذي أمد الأيوبيين بأهم مواردهم البشرية والمادية لمحاربة الصليبيين.
- ✘ كما أن هذا الفريق من كبار الأمراء يرى في إعادة توحيد الدولة الأيوبية بزعامة العادل يعرض الصليبيين للخطورة عندما يتوجهون لحصار بيت المقدس فيعرضون أنفسهم للوقوع بين قوات تخرج من مصر وأخرى من دمشق ولهذا استقر الرأي على أن تكون مصر مقصد هذه الحملة



اتفاقية البندقية 1201م

فكر الصليبيون في الطريق الذي سيتخذونه واستقر الرأي على ضرورة اتخاذ طريق البحر وبناء على ذلك تم الاتفاق بين الصليبيين

والبنادقة بموجب معاهدة البندقية 1201م:

تعهدت سفن البندقية بحمل جيوش الصليبيين إلى مصر في

سبيل نصره الغرض الصليبي.

وقد سبق ذلك اتفاق بين البابا أنوسنت الثالث والبنادقة

بضرورة عدم التعامل مع المسلمين وقد فرض بعض العقوبات على كل من يخالف هذا الاتفاق

الانحراف

الأول

الاستيلاء

على

(زارا)

اكتوبر

1202م



الأنحراف الأول للحملة الرابعة : الاستيلاء على زارا : (أكتوبر 1202م)

مكث الصليبيون فترة طويلة في البندقية حيث أنفقوا جميع ما معهم من أموال وبالتالي لم يجدوا الأجر الكافي المتفق على دفعه للبندقية نظير نقلهم الى مصر:

- 1- انتهزت البندقية فرصة حاجة الصليبيين للمال وطلبت منهم غزو مدينة زارا على الشاطئ المقابل على البحر الادرياتي واستردادها من ملك المجر وتسليمها لهم مقابل نقلهم الى مصر .
- 2- هاجم الصليبيون زارا ونهبوها في أكتوبر 1202م ، رغم أنها مدينة مسيحية آمنة .
- 3- بسقوط زارا في أيدي الصليبيين وقعت الخلافات بين الطرفين حول اقتسام الغنائم المسيحية .
- 4- تطور هذا النزاع الى صدام مسلح انتهى باتفاق سريع بين الطرفين.
- 5- لقد غضب البابا انوسنت ضد البنادقة واصر ضددهم قرار الحرمان باعتبارهم المسؤولين عن انحراف الحملة الى زارا.
- 6- كان للبابوية موقف مخالف عند حصار القسطنطينية فالتزمت بالصمت لان مصلحتها الشخصية اقتضت توحيد الكنائس الشرقية وضمها تحت سيطرتها.

البندقية



زارا

الأنحراف
الثاني
الاستيلاء
على
(القسطنطينية)

ابريل
1204م

الانحراف الثاني للحملة الرابعة : الاستيلاء على القسطنطينية (ابريل عام 1204م)

في الوقت الذي استعد فيه الصليبيون للإبحار إلى مصر قامت ثورة في القسطنطينية أطاحت بعرش الإمبراطور اسحق الثاني انجيليوس وسمل عينيه وحبسه وفرار ابنه الكسيوس الرابع إلى الغرب طالبا المساعدة والعون

اما الثمن الذي عرضه الكسيوس الرابع على الصليبيين مقابل تلك المساعدة فكان مغريا ويتلخص في:

- 1- دفع 200 ألف مارك
- 2- إخضاع الكنيسة الشرقية للبابوية
- 3- مساعدة الصليبيين في حملتهم على مصر

موقف أمراء الحملة الصليبية الرابعة والبابوية من عرض بيزنطة

قوبل هذا العرض بالقبول من معظم أمراء الحملة الصليبية الرابعة وأيضا موافقة البابوية طالما أنه يحقق حلم البندقية في فرض سيادتها على الكنيستين الشرقية والغربية

أما بالنسبة للبندقية

لقد وجد البنادقة في هذا العرض تحقيقا لفوائد مادية في بيزنطة ولم يكونوا متحمسين لضرب مصر ومعاداة الملك العادل الأيوبي بعد أن منحهم امتيازات تجارية واسعة في الإسكندرية لم يكن في صالح البنادقة التضحية بمصالحهم التجارية في مصر في الوقت الذي ستمكن فيه من تحقيق مكاسب تجارية واسعة في الدولة



وهكذا تحولت الحملة الصليبية الرابعة عن هدفها الأساسي ورسالتها الدينية فاستولى الصليبيون على القسطنطينية عام 1204م وهرب الامبراطور البيزنطي الكسيوس الثالث وجلس على العرش البيزنطي الامبراطور اسحق الثاني انجيليوس وعلى جانبه ابنه الكسيوس الرابع الذي ما لبث أن انفرد بالعرش. دخل الصليبيون المدينة كالجراد المنتشر وقاموا بنهب الكنائس والأديرة لم تسلم من أيديهم. وبعد أن انتهى الصليبيون من أعمال السلب والنهب أخذ زعماء الحملة كالعادة يوزعون الأسلاب والغنائم فيما بينهم وبين البندقية طبقا للإتفاقية المبرمة بينهم وهكذا خرجت البندقية بنصيب الأسد إذ أخذوا حيا تجاريا في القسطنطينية يمارسون فيه نشاطهم التجاري. أما بقية الامبراطورية فقد وزعت وفق العقلية الاقطاعية الغربية بين

نتائج الحملة الصليبية الرابعة

- ارتكبت الحملة الصليبية الرابعة جرما بالغا لا يكمن
اعترافه في حق الصليبية
- عملت الحملة الصليبية الرابعة على توسيع الفجوة بين
الكنيسة الشرقية والغربية وإيجاد نوع من العداء والحد
بينهم.
- كانت سببا في حرم الصليبيين بالشام من مساعدتهم
اخوانهم المسيحيين في القسطنطينية وقت الشدة.
- أدى قيام الامبراطورية اللاتينية في القسطنطينية
والبلقان إلى ترك أثر خطير في حياة الصليبيين بالشام
لأن الامبراطورية الجديدة بدأت تجتذب كثير من
المغامرين الذين أدركوا أن الحياة القسطنطينية أهدأ
كثيرا من الإقامة بالكيانات الصليبية بالشام.





نتيجة الحملة الصليبية الرابعة



نهاية التقديم

